

التربية الدينية العربية مؤتمراً في اليسوعية: لا يجوز أن ترتبط بالهوية إنما بالإيمان

الكنيسة والمجتمع والوطن، لذلك أولت الكنيسة عبر تاريخها أهمية كبيرة للتربية الدينية فجعلت من مدارسها واحة علم وإيمان ومنازة في وجه العالم الذي حاول انتزاع القيم المسيحية من جذورها. علينا أن نثابر على التعليم الديني في وجه حضارة الموت الروحي التي تضرب شبابنا".

خبرات من مدارس مسيحية وإسلامية

جمع القسم الثاني من الحلقة خبرات في التربية الدينية من المدارس المسيحية والإسلامية الخاصة والعامّة، فتحدثت بداية مدير معهد الدراسات الإسلامية والمسيحية الأب عزيز الحلاق متناولاً التعليم الديني في سوريا ومحددًا إشكالياته: "يتم فصل التلامذة المسيحيين عن المسلمين في حصص التعليم الديني، وهذا الفصل الجسدي يشكل صدمة نفسية وتربوية لدى التلميذ فيتكون لديه الشعور بالاختلاف عن الآخر. أما كتاب التعليم الديني المعتمد فهو مسكوني، تضعه وزارة التربية ويركز على القواسم المشتركة بين الأديان من دون أن يعرف خصائصها وهذا يشكل إشكالية في مجتمع متعدد. أما المربي فمؤهلاته وكفاءته تشكل عاملاً أساسياً في فشل أو نجاح عملية التربية الدينية، والمشكلة أنه ليس هناك مربون كفؤون على المستوى المسيحي إذ لا يوجد معاهد تخصص في هذا المجال".

بدوره قدم الدكتور أنطوان قربان قراءة في كتاب التعليم الديني المسكوني الذي "أتى نتيجة قرار من السلطات الكنسية مجمعة... وتبين أن هناك خياراً استراتيجياً من قبل القيمين على المشروع لعدم التطرق للخلافات والبعض منها عقائدي".

وأكد الأمين السابق لمؤسسة العرفان التوحيدية الشيخ غسان الحلبي أن "على من يدرس ساعة الدين أن لا يخدم المؤسسة التي يعمل فيها إنما الله لأن المؤسسة أحياناً تستخدم الدين من دون أن تخدم الله فتكون أسيرة السلطة".

في الخلاصة

في القسم الثالث والأخير من الحلقة عرضت منسقة برنامج التنشئة على الحوار ريتا أيوب نماذج لكتب ودراسات وملخصات تربوية في الثقافة الدينية، فكلية للدكتور أنطوان مسرة عرض فيها خلاصة الحلقة ضمن الأبعاد الأربعة التي حددها بداية: "فمن الجانب الحقوقي، ينسجم وضع لبنان مع التشريعات الدولية من حيث حرية التعليم الديني، إلا أن الدول العربية بحاجة إلى رصد التشريعات التي ترعى حرية هذه الممارسة". أما في الجانب الإيماني والديني "فهناك ملاحظة إلى أن صورة الذات طاغية في كتب التعليم الديني ما قد يحمي التعصب والعقائدية والتنميط وهنا برز اقتراح تحليل بعض الكتب الدينية ودراسة مضمونها القيمي". وفي الناحية التربوية "يغلب على بعض التوجهات التعليم وفق أصول الماضي مع تجاهل للمستجدات، ما يغيب التأثير الفعلي للتعليم الديني على التلامذة فيكتسبون معلوماتهم وسلوكهم من البيئة الاجتماعية والعائلة والإعلام إذ لا يجدون في التعليم الديني أجوبة عن أسئلتهم. البعض يقول أن التعليم الديني يغذي الطائفية لكن هذا غير صحيح إذ إنه يكسب الشباب ثقافة المناعة في وجه تيارات الانغلاق والتعصب".

باسكال عازار



في إحدى الجلسات. (وسيم ضو)

لأن الدين هو روحانية وهذه لا يستطيع أحد أن يطفئها. العلمانية في الغرب مع كل قوتها لم تستطع القضاء على جوهر الدين وعلى المسيحية".

ثم أطلق مدير الحلقة الدكتور أنطوان مسرة منهجية الندوة وأهدافها محددًا أربعة أبعاد للتربية الدينية "البعد الحقوقي والإيماني - الديني والتربوي والثقافي".

وتناول القسم الأول التربية الدينية في لبنان والمجتمعات العربية، فكانت كلمة لرئيس دائرة التعليم الديني في دار الفتوى الشيخ أسامة حداد الذي أكد أن حصص التعليم الديني في المدارس التابعة لدار الفتوى "لا تعلم فقط العقيدة إنما القيم والأخلاق وتراعي كل المناسبات الإجتماعية كميلاد سيدنا عيسى وعاشوراء فتعليم الدين بهذه الطريقة يخلق نوعاً من الإلفة لكنه يصبح وبالاً إن علمناه بتعصب".

ثم تحدث المرشد الروحي في مدرسة القلب الأقدس في الجميزة الأب فادي جندج عن "دور التربية الدينية في صقل إرادات الأجيال الصاعدة فعلى منكبيها تنمو

كفلت المادة العاشرة من الدستور اللبناني حرية التعليم "ما لم يخل بالنظام العام أو ينافي الآداب أو يتعارض لكرامة أحد الأديان ولا يمكن أن تمس حقوق الطوائف في إنشاء مدارسها الخاصة على أن تسير في ذلك وفقاً للأنظمة العامة التي تصدرها الدولة في شأن المعارف العمومية".

انطلق معهد الدراسات الإسلامية - المسيحية في كلية العلوم الدينية في جامعة القديس يوسف من المادة الدستورية لتنظيم حلقة دراسية تتناول "التربية الدينية في المجتمعات العربية" في محاولة لتحديد مفهوم التربية الدينية في علوم الدين بالاستناد إلى المبادئ العامة حول حرية التعليم وحرية المعتقد، وتحديد أبرز الحاجات والأولويات في لبنان والمجتمعات العربية عامة بحثياً وتطبيقياً بالإضافة إلى تحليل وقائع وخبرات ومنجزات حول الموضوع.

افتتحت الحلقة بكلمة لعميد كلية العلوم الدينية الأب سليم دكاش الذي لفت إلى أن "مقولة الدين يضعف عندما لا يكون متكللاً على الساعد السياسي ولت وزالت